الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة امر مناديا فنادى نداء
سمعه الاولون والآخرون اين خصماء الله فتقوم القدرية فيؤمر بهم الى النار
يقول الله تعالى ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وانما قيل لهم خصماء الله لانهم
يخاصمون في انه لا يجوز ان يقدر المعصية على العبد ثم يعذبه عليها وروى
هشام بن حسان عن الحسن قال والله لو ان قدريا صام حتى يصير كالحبل ثم صلى حتى والله
يصير كالوتر لكبه الله على وجهه في سقر ثم قيل له ذق مس سقر انا كل شيء خلقناه
بقدر وروى مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل شيء بقدر حتى العجز والكيس وقال ابن عباس كل شيء خلقناه بقدر
مكتوب في اللوح المحفوظ قبل وقوعه قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
قال ابن جرير فيها وجهان احدهما ان تكون بمعنى المصدر فيكون المعنى والله
خلقكم وعملكم والثاني ان تكون بمعنى الذي فيكون المعنى والله خلقكم وخلق الذي
تعملونه بايديكم من الاصنام وفي هذه الآية دليل على ان افعال العباد مخلوقة الآية
والله اعلم وقال تبارك وتعالى فالهمها فجورها وتقواها الالهام ايقاع الشيء في
النفس قال سعيد بن جبير الزمها فجورها وتقواها وقال ابن زيد جعل ذلك
فيها بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه اياها للفجور والله اعلم وفي الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله من على قوم فالهمهم الخير وادخلهم في
رحمته وابتلى قوما فخذلهم وذمهم على افعالهم ولم يستطيعوا غير ما ابتلاهم فعذبهم
وهو عادل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا قط الا وفي امته قدرية ومرجئة
ان الله لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا وعن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه ا
لامة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يزعمون ان لا قدر وان الامر انف فاذا
لقيتهم فاخبرهم اني منهم بريء وانهم مني براء ثم قال والذي نفس عبد الله بيده
لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ما تقبل الله منه حتى



تؤمن بالقدر خيره وشره ثم ذكر حديث جبريل وسؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم
قال ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره قوله ان تؤمن بالله الايمان هو التصديق بانه
سبحانه وتعالى موجود موصوف بصفات الجلال والكمال منزه عن
صفات النقص وانه فرد صمد خالق جميع المخلوقات متصرف فيها
بما يشاء يفعل في ملكه ما يريد والايمان بالملائكة هو التصديق بانهم
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون والايما
ن بالرسل هو التصديق بانهم صادقون فيما اخبروا به عن الله تعالى ايدهم با
المعجزات الدالة على صدقهم وانهم بلغوا عن الله رسالاته وبينوا للمكلفين
ما امرهم الله به وانه يجب احترامهم وان لا نفرق بين احد منهم والايمان باليوم
الآخر هو التصديق بيوم القيامة وما اشتمل عليه من الاعادة بعد الموت والنشر
والحشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وانهما دار ثوابه وعقابه للمحسنين
والمسيئين الى غير ذلك مما صح به النقل والايمان بالقدر هو التصديق بما تقدم
ذكره وحاصله ما دل عليه قوله سبحانه والله خلقكم وما تعملون وقوله انا كل شيء
خلقناه بقدر ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس واعلم ا
ن الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك
ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الا الا
قلام وجفت الصحف ومذهب السلف وائمة الخلف ان من صدق بهذه الامور
تصديقا جازما لا ريب فيه ولا تردد كان مؤمنا حقا سواء كان ذلك عن براهين
قاطعة او عن اعتقادات جازمة والله اعلم

## فصل

اجمع سبعون رجلا
من التابعين وائمة السلف والمسلمين على ان السنة التي توفي عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اولها الرضا بقضاء الله تعالى والتسليم لامره والصبر تحت حكمه والاخذ بما امر
الله به والنهي عما نهى الله عنه واخلاص العمل لله والايمان بالقدر خيره وشره وترك
المراء والجدال والخصومات في الدين والمسح على الخفين والجهاد مع كل خليفة

Copyright © King Saud University